



# رسالة ميلاد 2024



متحدون في المسيح يسوع



## «الرجاء لا يخيب»

أعزّأؤنا جميعاً،

إنَّ سرَّ التجسّد الذي يوجّهنا وينكّرنا أنّ كوننا تلاميذ ورسل يسوع المسيح إلى الفقراء يجد أصوله في "الله مخلصنا والمسيح يسوع رجائنا" (اطي 1 / 1). يرافق نور الميلاد كلّ حياةٍ مختبّرة، لكننا في الإيمان نخبر أنّ لا شيء ولا أحد "يقدر أن يفصلنا عن محبّة الله التي في المسيح يسوع ربّنا" (روم 8 / 39).  
نتمنّى أنّ كلمة الرجاء هذه المعطاة لكلّ منكم تضحى الكلمة التي تهبونها لمن تلاقونه كلّ يوم على دربكم باحثاً عن "الرجاء الذي لا يخيب"، حسب رسالة الرسول بولس إلى أهل روما (5 / 5).  
يدعونا البابا فرنسيس إلى سلوك "دروب الرجاء" خلال السنة اليوبليّة التي تبدأ في الميلاد. كيف يمكننا تذكية الرجاء فينا وفي شعوبنا؟ أيّ سبل نحن مدعوّون إلى انتهاجها كي نجد التطويبة الخاصّة بمن يضعون رجاءهم في الربّ؟

نتبنّى هذه السنة كلمات الرجاء التي تأتينا من إخوتنا البرادوزيين في برادو الشرق. إنّ الشعوب التي تقيم في هذه المنطقة والتي يرافقها إخوتنا راعويّاً، هم في أتون الحروب، الحذر والعنف الأعمى الذي لا يميّز بين المواطنين العزل وبين المسلّحين. في هذه الأرض، كما في جميع المناطق المطبوعة بالعنف، يبدو مفقوداً معنى الآخر المختلف. إنّ معنى حياته المقدّسة في عينيّ العليّ، مفقود. ليس مفهوم الحياة الذي يتغيّر وحسب، بل مفهوم الله أيضاً. لم يعد الله الجذر العالمي لجميع الشعوب. فقد اقتنصته الإيديولوجيّات القوميّة المسيحانيّة. فباسم الله الحاكم، يُبرّر كلّ ما نفترفه، وحتّى العنف الذي ينتزع حياة الآخر، وهو بالتالي ينكر الله ذاته.  
فلننقد على دروب الرجاء بقراءة الإيمان التي يجريها إخوتنا البرادوزيين للمأساة التي يعيشون في هذه الأيام، لا سيّما في لبنان.

"فلنسر، نحن حجّاج الرجاء، مع يوسف ومريم الذين ينزحون بفعل قرار الإمبراطور، ولكن في انتظار ذلك المجهول من السلطان. فلنسر بفرح، مسرعين، مع الرعاة الذين يجرون ليروا الكلمة التي أعلنها لهم ملاك الربّ. فلنسر بطواعيّة المجوس، تقودهم النجمة، بل تقودهم أيضاً الرغبة العميقة لقلب مضطرب لا يسعه أن يرتاح إلاّ بالربّ! إنّ تجرّأنا على هذا الرحيل المولود بفعل الرغبة، ولو في ظروف غير عادلة دائماً؛ فإنّ هذا الرحيل سيبيعت فينا فرحاً وسلاماً ليسا من هذا العالم، ويحملان اسماً: "روح الله" أو "النفس الإلهي". يدعونا القديس بطرس كي نكون دوماً مستعدّين للدفاع تجاه كلّ من يسألنا عن سبب الرجاء الذي فينا" (1بط 3 / 15).

في رجوعنا إلى نصّ هذه الرسالة (3 / 8 - 18)، نتلقّى الدعوة لقبول البركة ميراتاً! فلا نفقدنّها، ولو في أسوأ الظروف. فلنحي منذ الآن بحسب هذا الميراث الثمين، مستثمّرين له، مستمدّين منه القوّة فنهبها لمن حولنا. صحيح أنّنا وسط صعابٍ عديدة، لكن من يعيش من دون صعاب؟ فما دام الأمل نصيبنا جميعاً، فلننتمّل كفاعلي خير لا كفاعلي شر.

يدعونا القديس بطرس إلى التعلّق بالمسيح، وأن نترك له مكاناً في قلوبنا. فمنه نتلقّى رجاءنا لأنّه وإن مات بحسب الجسد، فقد أحيى بقدرة الروح القدس. حياتنا في المسيح، معه وبه، هي علامة رجائنا. فحياتنا خاصّة، وليس

بكلامنا فقط، يمكننا أن نحمل الرجاء إلى العالم. الأهمّ ليس سلطاننا ولا كلامنا، كما يقول لنا الأب شفريه، بل فضائلنا التي تُظهر الوجه الرائع للكلمة الذي صار جسداً.

نرى في جميع القارّات كوارث طبيعّية أو من فعل البشر... تحت نظرنا في لبنان، هناك كثيرون يتألّمون، وكثير منهم ليس لهم رجاء؛ لكنّ ملاك الميلاد يعلن الرجاء الصالح لبني البشر!

نتلمّس هذا الرجاء في علامات مرئيّة، ولو لم تملك القدرة على إيقاف المآسي، إلّا أنّها تبذر بذار الملكوت في إنسانيتنا وفي العالم. تأتينا هذه العلامات أولاً من هؤلاء الذين يعانون من دون أن يسمحوا للشّر واليأس أن يغلباهم. إنّ لديهم في الواقع الجرأة للجهاد فيما ينظرون للمتألّمين من حولهم. هم يذكّروننا أنّ الكنيسة قد وُلدت من جراح المصلوب، هو الذي بذل حياته كابن وأخ.

نستقي هذا الرجاء أيضاً من أولئك الذين يتعاطفون، الذين يتضامنون من خلال علامات صغيرة أو الذين يقدمون ذواتهم للعيش مع ضحايا العنف والكوارث، معرّضين ذواتهم للخطر من أجل خدمة إخوتهم في الإنسانيّة. يذكّرنا الميلاد أنّ هذه العلامات لا تقتصر على البُعد الإنساني، بل هو الله ذاته الذي يتضامن معنا في يسوع ومن خلاله. هو يوصل تعاطفه للعالم من خلال العلامات التي يقّمها حاملو الرجاء، إنهم تجلّي حبه.

عندما نقوم اليوم وغداً بحجّنا، في الرجاء، نحو الملكوت، برفقة أخواتنا وإخوتنا، نتحصّر لعيش يوبيل سنة 2025 المقدّسة ولليوبيل البرادوزي لمئتي سنة على ولادة الطوباوي أنطوان شفريه (16/04/2026 - 2027). يعطينا الروح القدس النعمة كي نعيش في شركة مع الموهبة التي أعطيت للطوباوي أنطوان، اتّباع ربّنا يسوع المسيح عن كثبٍ أكثر كي نحمله للعالم، ابتداءً بأكثرهم فقراً.

فليمنّا ميلاد هذه السنة في معرفة الكلمة المتجسّد، كي نحيا برفقته أكثر فننتعلّق به أكثر ونصير له علامة وسراً لأجل حياة العالم."

ليون في 2024/12/08



أرماندو باسكوالوتو (المسؤول العام)،

لوك لالير (المدام الأول)، سرجيو براغا دوس سانتوس نيتو (المدام الثاني)

ويوسف عساف (مستشار؛ وعضو في برادو الشرق)



Prado Général

Institut des prêtres du Prado

13, rue Père Chevrier - 69007 LYON - France

Tél. : (+33) 04 78 72 70 66 - [www.leprado.org](http://www.leprado.org)